

مؤتمرات قطر عن حرية التعبير شيء وممارستها شيء آخر

تمويلات ضخمة لتميرير الدعاية عبر التقنيات والهدف تضليل الرأي العام



الممارسة لا تتطابق مع شعارات الملتقيات في الدوحة

التعبير ودعم حريات الصحافة، بعد أن أغلقت المركز الذي كان يقوم بهذه المهمة في أبريل 2019. ويذكر غالبية الكتاب والصحافيين القطريين الهامش الضيق المتاح لهم بنقد السلطات والعمل الحكومي، دون المس ببالأسرة الحاكمة والفساد بأي طريقة نقد بناء من أجل مصلحة البلاد. وسبق وأن عوقب الصحافي القطري فرج مزر الشمري، المرشح السابق للمجلس البلدي، على معارضته للسلطات بتجريدته من الجنسية ومن أملاكه ونفيه خارج البلاد. وكان الشمري كتب مقالا بعنوان "عين عذاري" يطالب فيه بتخفيض الرسوم والضرائب على القطريين، وذلك في عموه الصحافي الذي كان يحمل عنوان "البعد الرابع"، في صحيفة الراية القطرية.

طرف الجماعات المتطرفة لنشر خطاب الكراهية والعنصرية وغيرها من المضامين التي تناقض حرية الرأي والحق في الاختلاف والتعددية والمساواة. وأضاف أننا نتطلع لأن يكون هذا النقاش خلال الملتقى، الذي نشارك فيه، غنياً ونستفيد جميعاً بأفكار وآراء واقتراحات لحماية الحق في التعبير، واستعمال الثورة الرقمية لخدمة الديمقراطية والشفافية والوصول للمعلومات وفضح الفساد والظلم والتسلط، وليس جعلها أداة لخدمة المصالح الضيقة لبعض الدول والشركات الكبرى. وعلق متابعون على انعقاد هذا المؤتمر في قطر، أن الدوحة تحاول لفت الانتباه مجدداً، والتسويق لمبادئ حرية

من ممارسة نفوذها الإعلامي عبر قناة الجزيرة التي تدعي أنها نزيهة". وأوضح مجاهد أن ثورة التكنولوجيا فتحت إمكانيات كبيرة لتطور حرية التعبير، وسمحت لكل من يرغب في المشاركة بالنشر والتعليق ونقل الأخبار والأحداث والمواقف، ولذلك شكّلت فتحة هائلة لصالح الناشطين السياسيين الحقوقيين وغيرهم من الذين يرغبون في التعبير عن أفكارهم وتصريفها، ورغم التحديات التي خلقتها للصحافة الكلاسيكية، فإنها أتاحت لها إمكانيات جديدة في وسائل وطرق عملها. لكن هذا الوضع سمح بتطور الأخبار الكاذبة والمحتويات السخيفة في التعبير والنشر والبحث، كما تم استغلال هذا التطور في التكنولوجيات الرقمية، من

وجه رئيس الفيدرالية الدولية للصحافيين انتقادات لقطر بطريقة غير مباشرة، عبر دعوتها إلى تبني نتائج وخلصات مؤتمر تقيمه على أراضيها حول حرية التعبير وحماية النشطاء، كما تطرقت إلى أساليب الدعاية والتضليل التي تنتهجها الحكومات للتأثير على الرأي العام ومهاجمة الدول الأخرى.

الدوحة - طالب يونس مجاهد، رئيس الفيدرالية الدولية للصحافيين، قطر بتطبيق ما تنظمه من مؤتمرات حول الحريات، وأن تكون هي السبّاقة لتنفيذ التوصيات التي تصدر عنها بخصوص حماية حرية التعبير، قبل أن تطالب الآخرين بذلك. وجاء ذلك خلال كلمة القاها في المؤتمر الدولي حول "وسائل التواصل الاجتماعي: التحديات وسبل دعم الحريات وحماية النشطاء" الذي احتضنته الدوحة، في 16 و17 فبراير 2020.

وقال مجاهد "نتطلع إلى أن تكون الخصاصات التي سنصل إليها مفيدة للبلد الذي يحتضن هذا الملتقى، ليقدم في احترام حرية الصحافة والحق في التعبير، ويضع قواعد الحريات الجماعية والفردية والشفافية، ويطبّقها في قوانينه ومؤسّساته، ويقدم المثال قبل الآخرين في تطبيق هذه التوصيات". وتطرق في كلمته إلى أساليب الدعاية والتضليل التي تنتهجها الحكومات



يونس مجاهد

نتطلع إلى أن تكون خلاصات هذا الملتقى مفيدة للبلد الذي يحتضنه (قطر) ليقدم في احترام حرية الصحافة

وتتوافق ما ذكره مجاهد مع العديد من التقارير لوسائل إعلام غربية تحدثت عن الدعاية والتضليل عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث كشفت مجلة "إنترناشيونال بوليسي دايجست" الأمريكية، في سبتمبر الماضي، عن تكتيكات تضليلية تستخدمها قطر لمهاجمة خصومها. وجاء في مقال نشرته المجلة للكاتبة جويس توليدانو أن "التوترات بين قطر وجزيرة مستمرة منذ عام 2017 بسبب دعم الدوحة للإرهاب، لاقاً إلى إقرار قطر بأنها قدّمت بعض الدعم للجماعات الإسلامية، وهي جماعة الإخوان المسلمين". وتابعت المجلة أن "التكتل الداعم لقطر - الذي يضم تركيا وإيران - استخدم التضليل على نطاق واسع إلى جانب التكتيكات الأخرى لوسائل الإعلام، وذلك من أجل تشكيل الروايات في المنطقة في مختلف الميادين، بينما لم تخش قطر أبداً

تلفزيون الثورة اللبنانية ينطلق بأصوات المتظاهرين

يذكر أنّ الشارع اللبناني يشهد احتجاجات منذ شهر أكتوبر 2019، حيث طالب المتظاهرون بإسقاط حكومة سعد الحريري، ورغم المصادقة على حكومة حسان الدب لم يتنازل اللبنانيون عن مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية. وبات قطاع الإعلام المجال الأكثر تأثراً بالآزمة السياسية والاقتصادية في لبنان منذ انطلاق الاحتجاجات التي خلفت أزمة مالية حادة أدت إلى عدم تحديث الصناعة في ظل عالم يتشهد تطورات متلاحقة. وتسبب الانهيار المالي الذي كان متوقّعا منذ فترة طويلة،

الماضي (أكتوبر)". وقالت الإعلامية ماتيلدا فرج الله، مؤسسة التلفزيون، بأن هذا المنبر يراد له أن يكون "إضافة جديدة للشاشات المؤيدة للثورة اللبنانية ضد السلطة". وذلك لعدم قدرة وسائل الإعلام المحلية على الإحاطة بكل الأحداث المتعلقة بالثورة. وأضافت أنّ التلفزيون يضم عددا كبيرا من الصحافيين والإعلاميين والتقنيين والمصورين المتطوعين، والذين تعهّدوا بالحياة إزاء تقارير وبرامج التلفزيون الذي لم يتلق أي تمويل، بل قدّم له بعض الأصدقاء استديوهات ومكاتب ومعدّات بشكل مجاني". ونفت ما تردد من شائعات عن أن بهاء الحريري، شقيق رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، يسهم في تمويل المشروع. وكانت فرج قد نشرت على صفحتها في فيسبوك الأسبوع الماضي قولها "لاقونا بـ17 شباط / فبراير على تلفزيون "السلطة الرابعة" تلفزيون الثورة".

سكوت عنها، لا موقف ولا تعليق وتيقن الناس تكبت تلك المشاعر أو تنتهوه في داخلها. من جهة أخرى لو افترضنا أننا لا نجد اتفاقاً على عيد الفالنتاين لتغطية الصحافة والميديا عموماً ما يستحقه، وعلى فرض أنها بدعة غريبة، فلماذا لا يتم الاتفاق على عيد حب محلي تهتم به الصحافة والميديا وتنشغل فيه الناس في إشاعة المحبة. هناك أحداث مهمة في التاريخ العربي مثلا يمكن اختيار إحداها الأكثر تعبيراً عن الحب ليكون عيداً للحب، لكن هناك بالطبع تيار المثبتات ممن سيردون فوراً، وهل يوجد في تاريخنا ما هو مشرق ويغذي مشاعر الحب.

الصحافة البريطانية لم تبق زاوية تتعلق بعيد الحب لم تقم بإضاعتها، ماذا يفعل المشاهير في تلك الليلة، جولات في الشوارع ولقاءات مع الناس ومع باعة الورد والهدايا، استضافة خبراء نفس وخبراء اجتماع للتعليق، السخرية من السياسيين وخاصة ما بين الحزب الحاكم والمعارضة وكيف يعبرون عن الحب بطريقة ساخرة. وبعد كل هذا، ونحن نعيش اضطراباً كونياً من علاماته الفوضى المناخية وتقني بقاء كورونا، فضلاً عن الصراعات سيظهر هناك من سيعرض فيقول لك فلنتشغل بما هو أهم من شؤون وقضايا سياسية وصراعات وما إلى ذلك، لكن واقعياً لكل قضية وضعها وزمنها وأهميتها ومساحتها فلا تعارض بين إنشاء فكرة الحب والتعبير عنها والحديث فيها وإفراد مساحات صحافية وأفية عنها وبين أي قضايا وتحديات أخرى وقد أفلح من أشاع الحب وحض عليه في كل زمان ومكان.

الصحافة والحب

في الصحافة والميديا عامة لوجدت حقائق طريفة. واقعيًا ليست هناك كثير من المساحات في الصحافة العربية لقضية الحب بوصفه ظاهرة عاطفية وإنسانية ووجدانية، بينما هنا كزست مساحات واسعة لتغطية ذلك اليوم وتلك الليلة وبما في ذلك ما يعرف بصحافة النجمة وأخبار الحب والمحبين.

المساحات في الصحافة العربية لقضية الحب بوصفه ظاهرة عاطفية وإنسانية ووجدانية ليست كثيرة، بينما كزست الصحافة الغربية مساحات واسعة لتغطية عيد الحب

على الجهة الأخرى انشغلت البرامج الفكاهية الأميركية التي تحمل أسماء مقدميها اللامعين مثل تيم كوكو وجيمي كيميل وسيت مايرز وجون أوليفر وغيرهم بفقرات السخرية السياسية لمناسبة الفالنتاين كمثل تقليد صوت الرئيس الأميركي ترامب وهو يدعو سلفه أوباما إلى العشاء لتغطية القلوب لمناسبة عيد الحب بينما تتطور الكالمة بينهما إلى حوارات هزلية تتعدى الفالنتاين. صحافة الحب المفقودة في بلداننا العربية بحاجة إلى وقفة، فمن جهة هناك حقيقة تعيشها الأجيال المختلفة وهي مشاعر الحب وهي قائمة ولكن



طاهر علوان كاتب عراقي مقيم في لندن

ورود حمراء في كل مكان، مشرقاً ومغرباً والناس تتسابق لشراء باقات الورد أو حتى وردة واحدة. كان ذلك في مساء لندني ماطر فيما العاصفة تدمد في الأفق منذرة بالبريد والبرد والمطر.

مع ذلك كان هناك عشاق وحبوبات ينتظرون أو يسبرون تحت المطر ويتبادلون تلك الورد الحمراء. في تلك اللحظة سوف ينشغل قسم من الميديا في مضاربنا الزاهرة في سجلات متكرر معناه خلاصته وهل أن ذلك الأمر كله حلال أم حرام أو أنه بدعة وتقليد للغرب؟

القصد هو ليلة الفالنتاين أو ما يعرف عيد الحب. هذا السؤال يتكرر في كل عام، فلا الفالنتاين توقف ولا السؤال أجيب عنه، وإن توفر الجواب بالتحريم أو المنع لكن الناس بقيت تتذكر عيد الحب وتحتفي به.

في عيد حب سابق صادف أن كنت في بغداد وتعجبت من كثرة القلوب الحمراء التي هي في شكل بالونات تنتشر بكثافة مخلقة أمام الدكاكين وفي أيدي الباعة المتجولين، فضلاً عن كثرة الدمى على شكل دببة حمراء وأيقونات أخرى بكميات هائلة في أضخم استفتاء على الحب.

ساعتها لم يكن هناك حب يذكر بل سمّه ما شئت. فساد حكومي وصراعات بين أحزاب لا يعرفون معنى المحبة ومشغولون بالكراهية ونزعة الانتقام. في وسط كل هذا الصخب لو بحثت عن انعكاسات هذا الطقس الاجتماعي



ماتيلدا فرج الله تؤكد أن القناة غير مسيئة